دلالة تلاحق الأساليب الإنشائية المتشابكة في نهج البلاغة

أ.م.د. عدوية عبد الجبار الشرع الباحثة. دعاء شاكر كاظم

كلية الدراسات القرآنية/ جامعة بابل

The Significance of the Successive Overlapping Writing Styles in Nahj Al-Balagha

Asst. Prof. Dr. Adawiya Abdul Jabar Al-Shari'I Researcher Dua'a Shakir Kadhim

College of the Quranic Studies/ University of Babylon

qahtantahir8d@gmail.com

Abstract

The Nahj book, the Koran is the spokesman, and the light shining after the Koran, it is a sea abundant heavy; so I went togrammar studies, linguistic and literary NHL him And tangles was not apopular topic by an independent perse, but rather one of its synonyms commonly overlap, and overlap, is: is entering something in something, shows a new thing, it was not apparent before this overlap. It is clear to us from this entanglement stylistic high culture, high-end and rhetoric obvious and eloquence owned Alamam peace be upon him, expressed in a range to use these interlocking methods,Again and all order only, and once an order and is an order, and this goes back to the place and appropriate, which wask organized for him.And methods interlocking, are: a nesting methods among them selves and mixing uniformly and compatible, in one phrase ovqrh one, leading this overlap is very disclose the text, and the depth of the significance, and be tangles of two types: the first: the complexity of an entrepreneur, and the other:the complexity of unstructured

الملخص

إنّ كتاب نهج البلاغة، هو القرآن الناطق، والنور الساطع بعد القرآن الكريم، فهو كالبحر الوافر الغزير؛ لذا توجهت إليه الدراسات النحوية، واللغوية والأدبية للنهل منه.

والتشابك لم يكن موضوعا شائعا من قبل ومستقلا بحد ذاته، وإنّما شاع بأحد مرادفاته التداخل، والتداخل، هو: عبارة عن دخول شيء في شيء، فيظهر شيء جديداً، لم يكن ظاهراً قبل هذا التداخل.

ويتضح لنا من هذا التشابك الأسلوبي الثقافة العالية، والبلاغة الراقية والفصاحة الجلية التي يمتلكها الإمام(عليه السلام)، بتراوح استعمال هذه الأساليب المتشابكة، فمرة كلها طلبية فقط، ومرة طلبية وغير طلبية، وهذا يعود إلى المقام ومقتضى الحال الذي نُظم من أجله.

والأساليب المتشابكة، هي: عبارة عن تداخل الأساليب فيما بينها واختلاطها بشكل متجانس ومتلائم، في عبارة واحدة أوفقرة واحدة، مؤدياً هذا التداخل غاية يفصح بها النص، وعمق في الدلالة، ويكون التشابك على نوعين: الأول: تشابك منظم، والآخر: تشابك غير منظم.

الكلمات المفتاحية (دلالة، الأساليب الإنشائية، تلاحق، المتشابكة، نهج البلاغة).

دلالة تلاحق الأساليب المتشابكة

التشابك في اللغة، هو: ((شبكت أصابعي بعضها في بعض فاشتبكت، وشبكتها فتشبكت. ويقال لأسنان المشط: شبك. واشتبك السراب: دخل بعضه في بعض. وبينهما شبكة[...] وطريق شابك: مختلط بعضه في بعض[...] واشتبك الظلام، أي: اختلط. واشتبكت النجوم، إذا تداخلت واتصل بعضها ببعض))[1]، و((مِنْه اشتقاق الشبكة الَّتِي يصطاد بهَا[...] وكل متداخل فَهُوَ متشابك))[2]، ((وأَصْل الشَّبكِ هُوَ الخَلْطُ والتَّداخُلُ، وَمِنْه تَشْبِيكُ الأَصابعِ، وَهُوَ إِدخالُ الأَصابعِ بعضِها فِي بَعْضٍ، وَقد نُهي عَنهُ فِي الصّلاةِ كَمَا نُهي عَن

عَقْصِ الشَّعْرِ واشْتِمالِ الصَّمّاءِ والاحْتِباءِ فإنّ هؤلاءِ مِمَّا يَجْلِبُ النّومَ، وتَأَوَّلَه بعضُهم أَنّ تَشبِيكَ اليَدِ كنايَةٌ عَن مُلابَسَة الخُصُوماتِ والخَوْضِ فِيهَا))[3]، و((اشتبكَ الجيشان: تداخلا، التحما اشتبكتِ الأرحامُ: اتّصلت قرابتُها))[4].

ولم نجد تعريفاً اصطلاحاً للتشابك، في الكتب اللغوية والأدبية، ولكن الذي يفهم من معناه اللغوي، أن التشابك، هو تداخل.

إنّ التداخل أحد مرادفات التشابك؛ إذ لم يرد في الدراسات السابقة أي ذكر للتشابك بهذه التسمية؛ بل كان باسم التداخل.

والتداخل كان انواعاً بحسب دراسات واختصاص العلماء، فعند أهل اللغة، التداخل، هو: ((تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة))[5]، وعرّف الجرجاني (ت:816هـ) التداخل، بأنه: ((عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار))[6]، وذكر التهانوي (ت: 1158هـ) التداخل العددي بأنه: ((كون العددين بحيث يعدّ أحدهما الآخر كعشرة وعشرين فإنّ العشرة تعدّ العشرين أي تفنيه، إذا ألقيت منه مرتين، فبينهما تداخل، وهذان العددان متداخلان، وهذا المعنى من مصطلحات المحاسبين))[7]، وقيل: ((هو أن ينفذ أحد الشيئين في الآخر ويلاقيه بأسره بحيث يصير حجمهما واحدا))[8]، وقيل: ((هو أن يكون أحد الجزء ين داخلا في الآخر بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما عين الإشارة إلى الآخر))[9].

ومن مظاهر التداخل، التداخل الصوتي؛ إذ يقول ابن يعيش(ت:643هـ) في حديثه عن الإدغام: ((اعلم أن معنى الإدّغام إدخال شيء في شيء[...] ومعناه في الكلام أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرِّكٍ من غير أن تفصل بينهما بحركة أووقفٍ، فيصيران لشدّة اتّصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسانُ عنهما رفعةً واحدةً شديدةً، فيصير الحرف الأوّل كالمستهلَك على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو: "شَدَّ" و"مَدَّ" ونحوهما))[10].

ومنه أيضاً التداخل الصرفي، مثلاً: التداخل بالصيغ أصبحنا وأمسينا، وصبّحنا ومسّينا، ومنه التداخل بين الأفعال المجردة والمزيدة، مثلاً: جلس فعل ماضٍ مجرد، والمزيد جالس، نرى الجميع يحتمل معنى واحد من الصباح والمساء والجلوس، ولكن الاختلاف الحاصل فقط بالصيغ الصرفية[11].

وأما ظاهرة التداخل الدلالي، فمنها قوله تعالى:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾[الجن:1-2].

إنّ الآيتين الكريمتين انمازتا بتكرار ضمير (نا) للمتكلمين الذي أدى بدوره إلى تكرار الاصوات وتداخل محاور الحكاية؛ لأنها نهضت على وتيرة ايقاعية واحدة مطردة التقت فيها الضمائر بوضوح تام وتداخلت فيما بينهما، فالحكاية على بساطتها، تحتوي على تداخل دلالي يثير الاستغراب قد يكون ناتجاً من تداخل الضمائر الدالة على شخصيات هذه الحكاية؛ إذ شكلت كينونات حيوية مستقلة في النسيج الحكائي لهذه القصة[12].

ونعني بالاساليب المتشابكة، (تعانق الأساليب) إذ يمكن أن نسوّغ لأنفسنا منهجاً أو معياراً نحدد فيه مقصدنا في هذا الفصل بحسب المادة العلمية المستقراة من نهج البلاغة؛ إذ أن التشابك يحدث عندما تتلاحق أربعة أساليب فما فوق؛ لأنّ مثل هذا التشابك بتعدد الأساليب لابد للامام عليه السلام، من مقاصد ودلالات يقصدها إذ أن تعدد الأساليب بهذه الطريقة، لا يمكن أن يحدث اعتباطياً عند الإمام عليه السلام.

ونقتصر فِي هذا البحث على مبحثين أحدهما: تشابك الأساليب الإنشائية المختلفة، والآخر: تشابك الأساليب الإنشائية المتشابهة تواليا.

ورد التلاحق الإنشائي المتشابك في نهج البلاغة في أحد عشر موضعاً، وكان للتلاحق المتشابك المختلف النصيب الأوفر منها؛ لذا قدمناه على التشابك المتوالي.

المبحث الأول

دلالة تشابك الأساليب الإنشائية المختلفة

وردت في نهج البلاغة أساليب إنشائية متلاحقة متشابكة مختلفة، أدت دوراً دلالياً مميزاً بتضافرها مع بعضها، في إيصال المعاني الثانية للمتلقي؛ إذ وردت في (ستة) مواضع، هي:

المطلب الأول: قسم+أمر+استفهام+ قسم +أمر:

ورد في موضع واحد، في قولهعليه السلام، في عظمة الله تعالى: **((وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اَللَّهِ ﷺ مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِئِ اَلدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اَللَّهُ مُحَمَّداً ﷺ بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَبَ وَاَللَّهِ اَلْعَظِيمِ بِالْإِفْكِ اَلْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اَللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ اَلدُّنْيَا لَهُ))**[13].

ورد في النص تلاحق إنشائي متشابك بأساليب مختلفة، هي:(قسم محذوف، وأمر بصيغة(ليفعل)، والتي تمتاز باللين واللطف في طلب، فهي أقل حدة من صيغة (افعل)، ثم لحقها بأسلوب الاستفهام، بالهمزة المحذوفة الدالة عليها(أم المعادلة)، ثم أردفه بأسلوب القسم بلفظ الجلالة، ثم أسلوب الأمر بصيغة (ليفعل).

ولقد كان فيما جرى على الرسولﷺ، ممايدلّ على مساوي الدنيا وعيوبها فلقد جاع مع أهل بيته((عليهم السلام))، وصرفت الدنيا وزخارفها وزينتها عنهﷺ، مع عظيم منزلته وزلفته عند الله[14]، ثم أمر((فَلْيَنْظُر))، أي: فلينظر نظرة بعقله نظرة التأملي الفكر السليمة هل أكرم اللهﷻ، محمدﷺ، أم أهانه عندما زوى الدنيا عنه؛ فإذا قال أهانه، فقد كذب وجاء بالافتراء المبين؛ لأنه كان من الخواص وأقرب إلى الله من الناسِ، وأشدهم طاعة، والتزاما لحقوق اللهﷻ، أما إذا قال أكرمه ليعلم أنّ الله ﷻ، زوى الدنيا عن النبيﷺ؛ لأنها حقيرة ودنية، فلا تليق بشأنه وليعلم أنها بسطت لغيره إهانة له واحتقارا[15].

نلحظ أنّ النص يحتوي على خمسة أساليب، منها ظاهرة، ومنها محذوفة، فالمحذوفة، تاتي عندما يتحدث عن الرسولﷺ، وذلك تعظيما وأكراماً وتشريفاً له. أما الأمر، فقد جاء بصيغة(ليفعل)؛ لأن هذه الصيغة فيها دلالة طلب واستقبال، بمعنى: أنّ الدنيا صرفت عن الرسولﷺ، الآن وفي المستقبل مكتملة بأولاده، ثم أن صيغة الأمر (ليفعل) فيها الأمر ألطف وأقل إلزاماً من صيغة(افعل)، ووردت هنا؛ لأنّ المخاطب كانت النفس والعقل، وهي أمور معنوية؛ لايمكن استعمال القوة القسرية فيها، والمسألة الأخرى، أن الحديث كان عن الرسول العظيم محمدﷺ، فكان الأمر بهذه الصيغة التي تدل على المتحدث عنه، الذي هو أرق وألطف الناس جميعاً؛ لذا ناسبت صيغة الأمر (ليفعل) دلالة الحديث.

أدى التشابك في الأساليب الإنشائية المختلفة بتضافرها معاً، في تعميق المعنى، وإيصاله إلى المتلقي بشكل أبلغ، وأقوى مما لوكان الكلام خالياً منها، أوأقل عدداً.

فبهذا التشابك، بيّن الإمامعليه السلام، منزلة الرسول الأعظمﷺ، عند اللهﷻ، لِمَن يحاول التشكيك بها، أوينزله منزلة الآخرين. بحجج بالغة مؤكَّدة بسؤال وجواب، فتعطي دلالة أعمق؛ إذ تارة بزواج الاستفهام مع أسلوب الأمر، وتارة أخرى، بزواج القسم مع الاستفهام؛ ليكون جوابه، فتداخلت الأساليب؛ لاظهار جلياً.

المطلب الثاني: تعجب+استفهام(مكرر)+ نداء+ استفهام:

ورد في موضع واحد، في قولهعليه السلام، إلى بعض عماله*:**((فَسُبْحَانَ اَللَّهِ أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَوَمَا تَخَافُ نِقَاشَ اَلْحِسَابِ أَيُّهَا اَلْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أُولِي اَلْأَلْبَابِ كَيْفَ تُسِيغُ شَرَاباً وَطَعَاماً وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَاماً وَتَشْرَبُ حَرَاماً وَتَبْتَاعُ اَلْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ اَلنِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ اَلْيَتَامَى وَاَلْمَسَاكِينِ وَ اَلْمُؤْمِنِينَ وَاَلْمُجَاهِدِينَ اَلَّذِينَ أَفَاءَ اَللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ اَلْأَمْوَالَ وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ اَلْبِلَادَ))**[16].

استفهم الإمامعليه السلام، متعجبا ومنكرا عن إيمان عامله بيوم المعاد، وخوفه من مناقشة اللهﷻ، في يوم الحساب؛ لأنّه لوكان مؤمناً بيوم المعاد ومعد له عدته، لم يخن الامانة ولم يسلب ماتحت يده وأكل أموال المسلمين، وكيفية اساغته للشراب والطعام مع علمه بان هذا المال حرام؛ لأنّه مال الايتام والمساكين والمجاهدين[17].

ونلحظ أنّ أسلوب النداء توسط بين هذه الأساليب تذكيرا وتنبيهاً على أنه كان من ذوي الألباب والعقول عند الإمامعليه السلام، وفيما بعد لم يعد كذلك[18].

أظهر التشابك في الأساليب في هذا الموضع دلالة أخرى، وضحت بتضافر خمسة أساليب وتكثيف دلالتها، ألا وهي التعجب بالصيغة السماعية، وكأنها تحاكي ما سمع الإمامعليه السلام، عن أخبار سيئة، ثم أردفه بأسلوب الاستفهام المكرر الذي شكل مع التعجب دلالة إنكارية تقريعية، ثم ألحقه بأسلوب النداء الذي امتزج مع بقية الأساليب؛ ليعطي دلالة توبيخية.

المطلب الثالث: نــداء(مكرر)+ أمــر+ استـفـهام+ دعـاء+ أمــر:

ورد في موضع واحد، في قولهعليه السلام، في إحدى حكمه: **((يا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لاَ حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لاَ حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلاَثاً لاَ رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ اَلزَّادِ وَطُولِ اَلطَّرِيقِ وَبُعْدِ اَلسَّفَرِ وَعَظِيمِ اَلْمَوْرِدِ))**[19].

في هذا النص تلاحق متشابك متكوناً من أساليب إنشائية طلبية مختلفة عدّة، هي: (يا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكِ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ، لاَحانَ حِينُكِ، غُرِّي غَيْرِي).

نلحظ أن الإمامعليه السلام، بدأ كلامه بالنداء وكرره دلالة على تأكيد أنَّ الكلام موجه إلى الدنيا لاغيرها، وجيئ بحرف النداء(يا)، وهذه الأداة تكون للبعيد بالذات للدنيا؛ لأنها غير مكترثة ولاهية، وطائشة؛ لذا كرر النداء، ثم أردف النداء بالأمر بلفظة ((إِلَيْكِ عَنِّي))، باسم الفعل (إليك)، إذ قال سيبويه(180هـ) عنه:((وإليك إذا قلت: تَنَحَّ. ووَراءَك إذا قلت: افطُنْ لما خلفك. وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له: إِلَيْكَ، فيقول: إِلَيَّ. كأَنه قيل له: تَنَحَّ. فقال: أَتَنَحَّى))[20]، وهو أسم فعل أمر لازم منقول عن الجار والمجرور، ولايستعمل إلاّعند اتصاله بضمير الخطاب[21]، وجيئ باسم الفعل دلالة على جمع بين دلالتين، الاستمرارية والثبوت، بمعنى: الابتعاد والتنحي رأي ثابت عند الإمامعليه السلام، على مدى الدهر، ثم استفهمعليه السلام، على سبيل الاستحقار والاستنكار لها على استبعاد لموافقته إياها على ماتريد، ثم دعا عليها بعد قرب وقتها، وعدم انخداعهعليه السلام، بغرورها وزخرفها، ثم قالعليه السلام، لهاعلى سبيل الاستنفار والابتعاد عنها غري من انخدع بجمالك وزخرفك[22]، وعلل الإمام عليه السلام، سبب الاستنفار والابتعاد عن الدنيا بقوله: ((فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ اَلزَّادِ وَطُولِ اَلطَّرِيقِ وَبُعْدِ اَلسَّفَرِ وَعَظِيمِ اَلْمَوْرِدِ)).

إنَّ تشابك هذه الأساليب بصيغها المختلفة اتّحدت؛ لتكون شبكة من العلاقات التركيبية للمعاني النحوية –للأساليب–؛ إذ لابد لها دور أساسي، ووظيفة كبرى في إقامة المعنى التركيبي في هندسة النصِ وبنائه[23] فتثبتت دلالة واحدة ونتيجة واحدة، وهي أن تحدي الإمامعليه السلام، فوق الدنيا ولا يمكن انجرافه وراءها؛ لدناءتها وخستها.

المطلب الرابع:أمــر+ نداء+دعــاء+أمــر+نـــهـــي:

ورد في موضع واحد، في قولهعليه السلام، إلى عبدالله بن عباس، وهو عامله على البصرة:**((فَارْبَعْ أَبَا اَلْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اَللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلاَ يَفِيلَنَّ* رَأْيِي فِيكَ))**[24].

ورد في النص تلاحق متشابك مختلف الأساليب، وبصيغ مختلفة هو: (أمر بصيغة افعل، ونداء محذوف، ودعاء بالرحمة بصيغة غير قياسية، وأردفه بأمر بصيغة (افعل) أيضاً وهي من الصيغ القوية، ثم يلحقه بأسلوب النهي).

بين الإمامعليه السلام، من خلال كلامه الموجه إلى عامله، ((أن يتثبت فيما يقوله ويتدبر فيما يتكلم، ويحسب لكل كلمة أوفعل حسابه في ميزان الخير والشر فإن كان خيراً أقدم عليه، وإن كان شرا كف عنه ولايستعجل فيما يخطر له أو يهمّ به لأنه قد يضر بالمصلحة العامة وبسياسة الدولة العادلة))[25].

نرى أن كل أسلوب من هذه الأساليب أدى الغرض الذي جيئ من أجله، مثلا: الأمر جاء بالصيغة التي فيها وجوب وقوة في الأمر الذي يريده، أما بالنسبة للنهي فأتى موكداً بنون التوكيد أي: أراد التاكيد عليه بأنه لايضعف ولايخطأ[26]، ونرى أيضاً أنَّ أسلوب الدعاء توسط بين الأساليب، وذلك؛ لأنّ الدعاء ((من الصور التي تكون قادرة على إثارة مشاعر الغبطة والسرور في نفس الممدوح، أو

المهنأ، كالتي تتضمن الدعاء، والتفاؤل له بالخير والبركة))[27]، بمعنى: لرفع معنوياته؛ للقيام بالأعمال الإدارية والاجتماعية للمدينة التي نصب عليها. فكان التلاحق بأساليب إنشائية قوية الدلالة لقوة صيغها، مما منح الخطاب بُعداً تحذيرياً، يشعربه المتلقي عند سماع الخطاب.

وعندما تشابكت هذه الأساليب، وتداخلت فيما بينها أعطت دلالة نصح وإرشاد وتوجيه ووجوب الإلتزام بها، بأن يقوم بالعدالة الإدارية السياسية والاجتماعية للمدينة التي ترأسها من حقوق ورعاية المجتمع؛ لأنه إذا عمل خيرا نسبوه إلى الإمامعليه السلام، وكذلك إذا عمل شراً؛ لأنهما شريكين بالفعل والعمل.

المطلب الخامس: استفهام(مكرر)+تعجب+أمر+نهي:

ورد في موضع واحد، في قولهعليه السلام، في وصف الدنيا والآخرة: **((إِنَّ اَلْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ اَلنَّاسُ مَا تَرَكَ وَقَالَتِ اَلْمَلاَئِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَلاَ تُخْلِفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ))**[28].

يتضمن النص تلاحقاً متشابكاً متكوناً من الأساليب الإنشائية المختلفة، هي: الاستفهام المكرر بصيغة(ما)، وهي تَسْتعمل للسّؤال عمّا لايَعْقِلُ وعنْ صِفَاتِ من يَعْقل [29]، ثم أردفه بأسلوب التعجب بصيغة غير قياسية، ثم أردفه بالأمر بصيغة(افعل) المسند إلى الجمع، ثم أردفه بأسلوب النهي بصيغة الجمع.

حقاً عندما يموت الإنسان تقول الناس ما ترك من أموال؛ لأنّ حب الدنيا والشهوات منغمس بذاتهم ؛ لهذا حديثهم عن الدنيا فقط لا الآخرة، بمعنى: غاية الناس دنيوية، أما الملائكة، فتقول((ماقدّم))؛ لأنّ حب الله وحب الآخرة منغمس بذاتها بمعنى: غاية الملائكة أخروية، وفي لفظ (ما ترك)، و(ما قدّم) تنبيه لطيف على أنّ متاع الدّنيا وغرورها مفارق متروك زائل، والأعمال الصّالحة مقدّمة باقية نافعة للمرء في معاده، فينبغي أن تكون العناية بها دون المفارق المتروك[30]، أما بالنسبة لـ((لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ))، فنراه يتخذ موقعا منصفا مما تقدم عليه من الكلام وما تاخر، ((والآباء غير مقصودين على الاطلاق، والقصد مجرد التعجب من انصراف المخاطبين عن الآجلة الباقية الى العاجلة الفانية))[31]. وهذا الحال غالب على الناس، وتعجب من ذلكعليه السلام، على الرغم من شيوع هذا الأمر؛ لينزله منزلة النادر المذموم؛ ليكون له وقع في نفوس المخاطبين[32].

ثم أكمل التلاحق، فقالعليه السلام: ((فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ وَلاَ تُخْلِفُوا كُلاًّ فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ))، ان كل كلمة من هذه الإساليب تقابل الأخرى، بمعنى: تقديم الأموال التي يمتلكها الإنسان في سبيل الله، فان هذا العمل يكون محفوظا ومصوناً للإنسان، وبالتالي فهو في صحيفة أعماله الصالحة، ثم يقابلهعليه السلام، بعدم ترك الأموال جميعها للوارثين بدون تقديم منها أي شيء يكون نافعا له في الآخرة، فيتصرفون بها حلالا هنيئا ويكون الاثم والعقاب عليه، وورد بصيغة الجمع؛ لأنّ فيه دلالة، بمعنى: يشمل هذا الحديث عامة الناس، ولا يخص فئة من دون الاخرى[33].

نلحظ أن الإمامعليه السلام، حاول في هذا التشابك المختلف من الأساليب الإنشائية، تقديم النصح والإرشاد للناس وتنبيههم على أهمية الموضوع بشتى الأساليب المختلفة؛ لإيصال المعنى إلى عمق المتلقي وبث الرهبة في قلبه للاتعاظ، فأوحت هذه الأساليب المتشابكة على سخرية الإمامعليه السلام، ومرارته بالوقت نفسه، وهو ينصحهم للاستعداد للآخرة، تشعر بجزعه، ونفاذ صبره منهم، ومن أعمالهم.

المطلب السادس:نداء+تعجب(مكرر)+قسم+استفهام:

ورد في موضع واحد، في كلام له قاله بعد تلاوته ﴿**ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر**﴾[التكاثر:1-2]: **((يَا لَهُ مَرَاماً مَا أَبْعَدَهُ وَزَوْراً مَا أَغْفَلَهُ وَ خَطَراً مَا أَفْظَعَهُ لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وتَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ))**[34].

في النص تلاحق متشابك مختلف متكوناً، من: (أسلوب النداء بصيغة(يا)، أردفه بأسلوب التعجب المتكرر بصيغته القياسية، ثم أردفه بأسلوب القسم المحذوف، واخيرا اتبع الأساليب السابقة بأسلوب الاستفهام بالأداة (أيّ).

إنَّ اللام في (يَا لَهُ مَرَاماً) هي لام التعجب واستشهدوا النحاة بقول الشاعر:

فيالَك من ليل كَأَن نجومه... بِكُل مغار الفتل شدت بيذبل[35]

ومثل هذا: يا للداهية ويا للعجب[36]. إنَّ مجيئ النداء بهذه الصيغة متضمناً معنى التعجب، سببان:

الأول: أن يرى المتكلم أمراً عظيماً فينادي جنسه، نحو: يا للماء، ويا للدواهي.

الآخر: أن يرى أمراً يستعظمه، فينادى من له نسبة إليه ومكنة فيه، نحو: يا للعلماء، وقد غلب في المنادى المتعجّب منه جرّه باللاّم كما في المنادى المستغاث وقد يستغنى عنها بالألف مثل يا عجبا[37].

نلحظ أنّ الإمامعليه السلام، قدم التعجب على الأساليب المترادفة الأخرى بكثرة؛ لأنّ المقام ومقتضى الحال فرض ذلك، فالإمامعليه السلام، تعجب من ضعف عقول هولاء وما يحملوا من أفكار خسيسة؛ لأنهم أتخذوا الأموات مفخرة وليس موعظة، وأغفلوا عن الخطر والهلاك، الذي يحل بالمرءِ عند الموت وحالة الاحتضار، ومن جسد لايتحرك، وعين لاترى، واذن لاتسمع[38].

لما نبّه الإمامعليه السلام، على فظاعة هلاك المزورين تعريضاً به على الزائرين الذين لم يعتبروا بهم مع كونهم محلّ العبرة احتاج الإمامعليه السلام، إلى تأكيد كلامه وبيان العاقبه، اتبع مما سبق من الأساليب باسلوبين أكثر مناصفة وملائمة للأساليب المتقدمة[39] بـ ((لَقَدِ اسْتَخْلَوْا مِنْهُمْ أَيَّ مُدَّكِرٍ وَ تَنَاوَشُوهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ))، إنّ الأساليب التابعة، هي: قسم محذوف: (لَقَدِ اسْتَخْلَوْا)، والتقدير: والله لقد اسْتَخْلَوْا، واستفهام بـ((أَيَّ مُدَّكِرٍ))، أي بمعنى: استخلوا الدّيار، وأنّ الزّائرين المتفاخرين بالأموات وجدوا الدّيار خالية منهم أي من المزورين، من أين لهم مذكر من الأسلاف؟؛ لأنهم أصبحوا مفترقين، وبينهما بعدا فارقاَ، بمعنى: هولاء في عالم الدنيا واولئك في عالم الآخرة، وفيه إشارة إلى سفههم وغفلتهم[40].

أراد الإمام عليه السلام، من هذا التشابك الأسلوبي، والتداخل بين الأساليب دلالتين:

الأولى: النهي عن المفاخرة بالأموات.

الاخرى: أخذ العبرة والعظة من الأموات والايقاظ من الغفلة والجهل الذي هم فيه.

وكان لتضافر الأساليب الإنشائية المتلاحقة المختلفة بين النداء والتعجب القياسي، ثم القسم، ثم الاستفهام، دورٌ عميقٌ في ترسيخ النصح والإرشاد واظهاره بشكل فيه أهمية أكثر لبيان خطورة الموضوع، وكان للإمامعليه السلام، موقفا عجيبا في توظيف الأساليب؛ لتوضيح وتعميق المعنى، وإيصاله للمتلقي بشكل وافٍ.

المبحث الثاني

دلالة تشابك الأساليب الإنشائية المتشابهة تواليا

يقتصر هذا المبحث على تشابك الأساليب المتشابهة تواليا، أي يرد أسلوبان فيشكلان تلاحقاً أسلوبياً متوالياً؛ إذ وردت في خمسة مواضع، على أربعة أنواع، هي:

المطلب الأول: أمـــر +نــهي+ أمـــر +نــهي:

ورد في موضعين، في قوله عليه السلام، في التحذير من الفتن: ((**وَاقْدُمُوا عَلَى اللَّهِ مَظْلُومِينَ وَلا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ ظالِمِينَ وَاتَّقُوا مَدارِجَ الشَّيْطانِ وَمَهابِطَ الْعُدْوانِ وَلا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرامِ فَإِنَّكُمْ بِعَيْنِ مَنْ حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَعْصِيَةَ وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ**))[41].

يتضمن هذا النصِ تلاحقاً متشابكاً بشكل متوالي بين أسلوبين، هما الأمر، والنهي، في:(اقْدُمُوا، لا تَقْدُمُوا، اتَّقُوا، لا تُدْخِلُوا).

أراد الإمام عليه السلام، من الأمر والنهي الاولين اختيار المظلومية؛ لأنّ المظلومية محمودة سنة وشرعاً، والابتعاد عن الظلم وتجنبه؛ لأنه مذموم سنة وشرعاً[42]، ثم أتبع الأسلوبان نفسهما ولكن المضمون يختلف وهما: ((وَاتَّقُوا مَدارِجَ الشَّيْطانِ، وَمَهابِطَ الْعُدْوانِ، وَلاتُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَقَ الْحَرامِ))، أي: تجنبوا طرق الشيطان المهلكة المفسدة المبعدة عن طرق الصواب، ثم نهاهم على ما يكتسبوا من متاع الدنيا المحرم القليل الزائل الذي يملؤن منه بطونهم، بالنسبة إلى متاع الآخرة الدائم الثابت[43].

ورد في النص السابق أساليب متشابكة تواليا بين أسلوبيّ الأمر والنهي، إلا أن الأمر في الموضعين، تقدم على أسلوب النهي، وذلك؛ لقوته في تبليغ النصح الملزم.

إنّ تشابك الأساليب وتداخلها فيما بينها أعطى للنص دلالة واحدة ألا وهي، تحذير الإمام(عليه السلام)، الناس من أن يكونون مناصرين للشيطان والامتثال لأوامره المبغضة لله(عز وجل)، وأنّ الغرض من هذا التلاحق المتوالي بين أسلوبيّ الأمر والنهي، هو النصح والإرشاد الإلزامي.

ومنه أيضاً قوله(عليه السلام)، في إحدى حكمه: **((كُنْ سَمْحاً وَلاَ تَكُنْ مُبَذِّراً وَكُنْ مُقَدِّراً وَلاَ تَكُنْ مُقَتِّراً))**[44].

ورد في النص تلاحقاً متشابكاً متوالياً بين أسلوبيّ الأمر بصيغة (افعل)، والنهي بصيغة (لاتفعل) بالألفاظ (كُنْ سَمْحاً، لاَ تَكُنْ مُبَذِّراً، كُنْ مُقَدِّراً، لاَ تَكُنْ مُقَتِّراً).

نلحظ أنّ الإمام(عليه السلام)، كلامه فيه نهي عن التبذير، وعن التضيق الاصراف وكلامه(عليه السلام)، مقتبساً من الآيات التالية:﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾[الإسراء:27]،﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[الإسراء: 29]، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[الفرقان:67][45]. فكأن الإمام(عليه السلام) اختصر هذه الآيات، بكلماته للتذكير؛ لأنّ الذكرى تنفع المؤمنين، وهي من مسؤليات الإمام(عليه السلام).

تضمن النص موازنة أسلوبية دلالية بين أضداد؛ لاظهار المعنى بشكل موجز وعميق، فكانت الأضداد بين الأمر بالصفات الحميدة والنهي عن الصفات الذميمة، فأمر أنْ يكون الإنسان سمحاً كريماً ويعطي من أمواله ويصرفها من دون تبذير، وأمر أيضاً أنْ يكون منظماً في صرف أمواله على عياله ولا يكون مقتراً[46].

وأراد الإمام(عليه السلام)، من هذا التداخل الأسلوبي بين الاضداد دلالة واحدة، هي الأعتدال في صرف الأموال التي يمتلكها الإنسان، ووضعها في محلها المناسب.

المطلب الثاني:أمــر +تـرجـي+ أمــر +تـرجـي:

ورد في موضع واحد، في قوله(عليه السلام)، في إحدى حكمه: **((أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً))**[47].

ورد في النصِ تلاحق متشابك بين أسلوبي الأمر، والترجي، هو:(أَحْبِبْ، عَسَى، أَبْغِضْ، عَسَى).

وقد عرّفنا بالأمر من قبل، أما الترجي فهو: ((ارتقاب: الطمع والإشفاق فالطمع: ارتقاب شئ محبوب، نحو: لعلك تعطينا، والإشفاق: ارتقاب المكروه، نحو: لعلك تموت الساعة))[48]، وعرفه الجرجاني، بأنه:((إظهار إرادة الشيء الممكن أو كراهته))[49]، أما عند عباس حسن فهو: ((انتظار حصول شيء مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلا في الأمر الممكن، ومثله التوقع))[50].

نلحظ في كلا الموضعين تقديم الأمر على الترجي، وذلك؛ لأنّ الأمر أكثر الأساليب العربية يستعملها المتكلم عندما يريد من الشخص المقابل شيئاً ما للقيام به، وجيئ بالأمر بصيغة (افعل) الذي يكون الأمر فيه الزام؛ لأنّ الأمر فيها واجب القيام بما يقوله الإمام (عليه السلام)؛ لهذا قُدِّم في كلا الحالتين على الترجي، وأتى بالترجي بـ(عسى)، وعسى: فعل جامد لا يتصرَّف؛ لأنّ فيها معنى الطمع، ولما تضمنت معنى الطمع أشبهت لعلَّ، ولعل حرف لا يتصرف[51]، وهي من أفعال المقاربة[52].

وجيئ بالترجي بعد الأمر؛ لأنّ الترجي فيه تحقيق وكأنه جواب للأمر. بمعنى لا الصديق يبقى صديقا ولا العدو يبقى عدواً؛ لأنه لابد في يوم من الايامِ يصبح الصديق عدواً والعدو صديقاً، فأدى التشابك المتوالي للأساليب دورا مهماً في إيصال ما يريده الإمام(عليه السلام)، في النهي عن الافراط في الحبِّ لمن تحب، والنهي عن الافراط في البغض لمن تبغضه[53]. وهي حكمة تنم عن سلامة التصرف في الفهم، وعدم افراط الإنسان بما هو غافل عنه، فورد التشابك؛ لغرض النصح والإرشاد، فكانت حكمة عامة لكل الناس، وفي كل وقت؛ لأنها عامّة لكل مفاصل الحياة، وبشكل تفصيلي.

وتلاحق أسلوبيّ الأمر مع اسلوبيّ الترجي ورد؛ لغرض النصح وكان التشاكل متواليا، وأضفى على الكلام تناغماً جميلاً محبباً، يخفف من ثقل النصح ويقربه للسامع.

المطلب الثالث: نـهـي+ ترجـي+نـهـي+ تـرجـي:

وردَ في موضع واحد، في قولهعليه السلام، في النهي عن غيبة الناس: ((**يَا عَبْدَاللهِ لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَد بِذَنْبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَة فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ**))[54].

تضمن النص تلاحقا متشابكاً متوالياً، بين أسلوبيّ النهي، والترجي، في الألفاظ:(لاَ تَعْجَلْ، فَلَعَلَّهُ، وَلاَ تَأْمَنْ، فَلَعَلَّكَ).

إنّ تقديم النداء على التلاحق المتشابك المتوالي بـ(يَا عَبْدَاللهِ)، له دلالتة الخاصة، هي، لاثارة الانتباه أولاً، ولاشعار أن الخطاب يشمل عباد الله ﷻ، ثانياً: فهي دلالة على الشمول أي أنّ هذا النداء يشمل عامة الناس ولايخص فئه من الفئات.

نلحظ أنّ الإمامعليه السلام، قدّم النهي في كلا الموضعين؛ لأهمية الموضوع على الأسلوب المتقدم. وضروريته، وحاجته الدينية التربوية الماسة، كما أنّ الترجي في الموضع الأول: أفاد مطلق التوقع لأمر مرغوب هو الترجي، وفي الموضع الآخر: أفاد توقع أمر مرهوب وهو الإشفاق[55]، إذ ورد بالأداة (لعلّ)، وهي من الحروف المشبه بالفعل، بمنزلة (إنّ) وتعمل عملها، أي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدا وترفع الخبر[56]، ومعناها، هو: التوقع لمحبوب أَو مَكْرُوه[57]، وقيل، معناها: الترجي[58]، وقال الهروي(ت:415هـ) معناها، هو:((تكون للتوقع لأمرٍ ترجوه أو تخافهُ، كقولك: (لعلّ زيداً يأتينا)، و(لعلّ العدويدركنا) ولاتدل على قطع أنّه يكون أو لايكون، وإنّما هي طمع أن يكون، وإشفاق الا يكون))[59].

ووقع خلاف بين البصريينَ والكوفيينَ في اللام الأُولى في (لَعلَّ)، إذ قال الكوفيُّونَ أنّها أصلية وليست زائدة، على حين ذهب البصريُّونَ خلاف ذلك على أنّها زائدة وليست أصلية[60].

بيّن الإمامعليه السلام، في النص صورة إرشادية دينية رائعة، هي عدم العيب على صاحب الذنب الكبير، لابد انه يتوب ويصلح ما بين نفسه ويتوب إلى اللهﷻ، توبة نصوحة ويغفر الله له، ولايأتمن الإنسان على نفسه، لعله لديه ذنب صغير يعذبه الله عليه ولايغفره[61].

إنّ تشابك الأساليب المتوالية، وامتزاجها مع بعض، أعطى دلالة ثالث، هي أن الترجي المتأخر أصبح دليلاً وجواباً تعليلياً للأسلوب المتقدم –النهي–.

المطلب الرابع:أمـــــر+نـــــداء+أمـــــر+نـــــداء:

ورد في موضع واحد، في قولهعليه السلام، في تحذير الناس من الغفلة: ((**فَالْحَذَرَ اَلْحَذَرَ أَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ وَاَلْجِدَّ اَلْجِدَّ أَيُّهَا اَلْغَافِلُ**))[62].

ورد في النص تلاحق متشابك متوالي بين أسلوبيّ الأمر باضمار الفعل، والنداء باضمار الأداة أيضاً في الألفاظ: (اَلْحَذَرَ اَلْحَذَرَ، وأَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ، واَلْجِدَّ اَلْجِدَّ، وأَيُّهَا اَلْغَافِلُ).

يدل قولهعليه السلام:((اَلْحَذَرَ اَلْحَذَرَ أَيُّهَا اَلْمُسْتَمِعُ))، على التحذير والتنبيه من الاقتراب من المعصية، أوالتقصير في عبادة الله ﷻ، واضمار الفعل بـ ((الحذر الحذر)) والنصب على التحذير والتقدير: الزم الحذر[63]، ثم أردف عليه السلام، هذان الأسلوبان بأسلوبين آخرين، هما: ((اَلْجِدَّ اَلْجِدّ أَيُّهَا اَلْغَافِلُ))، دلالة على القيام بالاعمال الصالحة، والاجتهاد فيها؛ لينجو من الغفلة، وأيضاً بـ اضمار الفعل ولكن النصب على الاغراء والتقدير: الزم الجد[64].

إنّ اضمار الفعل له دلالة خاصة، وقوة في التعبير، ومبالغة في الاختصار؛ إذ ذهب ابن الخشاب، بقوله (ت567هـ): ((الاختصار يقتضي حذفاً، والحذف يكون مع قوّة العلم بالمحذوف، وهذا حكم مختص بالأمر، لأنّ الأمر يستغنى فيه، في كثير من الأمر، عن ذكر ألفاظ أفعاله، بشواهد الحال))[65]. وهي قوة بلاغية مفادها الاختصار في التعبير.

إنّ هذا التشابك المتوالي الحاصل بين أسلوبي الأمر والنداء، أضفى دلالة خاصة، فبالتلاحق المتوالي زاوج الإمامعليه السلام، بين الأمر والنداء، أفاد منها في تحديد، وتنويع دلالة الأمر.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة عظيمة الفائدة في رحاب نهج البلاغة مع الإمام(عليه السلام)، يمكن أن نذكر أهم ما توصَّل إليه البحث من نتائج:

1-الأساليب المتشابكة، هي تداخل الأساليب المتعددة فيما بينها واختلاطها بشكل متجانس ومتلائم في عبارة واحدة أوفقرة واحدة، مؤديةً الى فصاحة النص، وعمق في الدلالة.

2- ساعد التشابك المختلف على تلوين النسيج الدلالي، وتأثيره في المتلقي.

3- كان التشابك المختلف بمثابة هيكل النص في بنائه وانسجامه وتماسكه.

4- إنّ اختيار الأساليب المتشابكة وتداخلها لم يكن أمراً اعتباطياً، إنما يكوّن هذا التداخل الأسلوبي له غاية معنوية يفصح عنها النص.

5- كشف لنا هذا التشابك امكانية الخطاب العلوي في تنظيم الأساليب المستعملة في النص، ودقته العالية.

6-يتراوح استعمال الأساليب عند الأمام(عليه السلام)، من خلال هذا التشابك مرة كلها طلبية فقط، ومرة طلبية وغير طلبية، وهذا يعود إلى المقام ومقتضى الحال الذي نُظم من أجله.

7- ورد التشابك المتوالي في النهج في أربع أشكال، وكلّ من هذا التشابك بدأ بالأمر أوالنهي، يدل هذا على أن الأمر، والنهي أساس في التلاحق المتشابك عند الإمام(عليه السلام)، في إيصال ما يريده.

8-إنّ التشابك المتشابه كان بمثابة المقابلة بمعنى: أحدهما يقابل الآخر؛ إذ وردت في مواضع منها متضادات دلالية.

9- تبين لنا من ذلك أن تلاحق الأساليب المتشابكة المتشابهة عند الإمام(عليه السلام)، خرجت لغرض واحد، ألا وهو الحكمة والنصح والإرشاد الإلزامي.

10-إنّ تلاحق الأساليب المتشابكة المتوالية المتشابهة، هي تداخل أسلوبان بشكل متوالٍ، فيمتزجان؛ لاعطاء دلالة أخرى متكونة من الأساليب المتشابكة المتداخلة، فيما بينها؛ لذا فإن هذا النوع من التلاحق لا يكون إلا عند البلغاء ممن يعرف الاساليب التي ممكن امتزاجها معاً أو المتناسبة التي لا تتنافر.

الهوامش

1- ينظر: العين، الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي:5/298-299مادة (شبك)، والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده، تح: عبد الحميد هنداوي:6/692مادة (شبك)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر:2/1160مادة (شبك).

2- جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي: 1/344مادة (شبك).

3- تاج العروس، الزبيدي: 27/217مادة (شبك).

4- معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/1160مادة (شبك).

5- ينظر: الخصائص، ابن جني:1/377، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تح: فؤاد علي منصور:1/208، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمد سمير نجيب اللبدي:.81

6- التعريفات: .54

7- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د. علي دحروج: 1/.401

8- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

9- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

10- شرح المفصل، ابن يعيش، تح: د.اميل بديع يعقوب: 5/.512

11- ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون: 4/62-63، والتداخل الصرفي، رضا هادي حسون، (بحث منشور): .223،221

12- ينظر: التداخل الدلالي في سورة الجن، د. عواد كاظم لفته، م.م مسلم هوني حسين،(بحث منشور):.31

13- شرح نهج البلاغة: 9/146-.147

14- ينظر: مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، النقوي: 11/182، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 3/.45

15- ينظر: منهاج البراعة شرح نهج البلاغة، الخوئي، تح: علي عاشور: 9/330-331، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 3/45.

* قد أجمع الشراح أنّ العامل، هو: عبدالله بن عباس، ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 5/84، و منهاج البراعة: الخوئي: 20/70، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 4/.45

16- شرح نهج البلاغة: 16/.283

17- ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 5/87، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 4/451-452.

18- ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 5/87، ومفتاح السعادة: 15/.295

19- شرح نهج البلاغة: 18/.296

20- الكتاب: 1/249-.250

21- ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، تح: د.اميل بديع يعقوب:11/3، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد: 303/3، وشرح التصريح، خالدالجرجاوّي: 286/2، والأساليب الانشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون: 155، والنحو القرآني، د.جميل أحمد ظفر: 134، ومعجم اسماء الأفعال في اللغة العربيَّة، د. أيمن عبد الرزاق الشوا: 44.
22- ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 5/.258
23- ينظر: منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب، دراسة وصفية وظيفية في نماذج من القرآن والشعر، د.عمار ساسي: 128.
* يفِيلنَّ، من: ((الفَلُّ الثَّلْمُ في أي شيء كان فَلَّهُ يَفُلُّه فَلاً وفَلَّلَهُ فَتَفَلَّلَ وانْفَلَّ وافْتَلَّ[...] وفَلَّ القومَ يَفْلُّهم فلاً هَزَمهم فانْفَلُّوا وتَفَلَّلوا وقوم فَلٌّ مُنهزِمون والجمع فُلولٌ))، ينظر: لمحكم والمحيط الأعظم 363/10مادة (فلل).
24- شرح نهج البلاغة:76./15
25- شرح نهج البلاغة: الموسوي: 187./4
26- ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: 77./15
27- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي: 96.
28- شرح نهج البلاغة: 5./11
29- ينظر: المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة: 296./2
30- ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني: 6/4-7.
31- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنيه، سامي الفريري: 351./4
32- ينظر: الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة دراسة نحوية، حسين الموسوي: (رسالة ماجستير): 126.
33- ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 45./13
34- شرح نهج البلاغة: 92./11
35- البيت لامرئ القيس، ينظر: ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر، تح: عبد الرحمن المصطاوي: 50.
36- ينظر: شرح ابن عقيل: 281/3، والمقاصد الشافية، في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين: 435./4
37- ينظر: مفتاح السعادة: 131/14، ومنهاج البراعة: الخوئي: 196./14
38- ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 199/14، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 13./4
39- ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 199./14
40- ينظر: منهاج البراعة: الخوئي: 199/14، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 13./4
41- شرح نهج البلاغة: 92./9
42- ينظر: مفتاح السعادة:448/10-449.
43- ينظر: شرح نهج البلاغة: البحراني:214/3، ومنهاج البراعة: الخوئي: 154./9
44- شرح نهج البلاغة: 259./18
45- ينظر: مفتاح السعادة: 329./16
46- ينظر: شرح نهج البلاغة: الموسوي: 232./5
47- شرح نهج البلاغة: 79./19
48- شرح الرضي، تح: د. يوسف حسن عمر: 332./4
49- التعريفات: 56.
50- النحو الوافي: 370./4
51- ينظر: الكتاب: 233/4، والخصائص، ابن جني: 312/1، وأسرار العربية، ابن الأنباري: 108.
52- ينظر: المقتضب: 68/3، وأسرار العربية: 108.
53- ينظر: شرح حكم نهج البلاغة، الشيخ عباس القمي:31.
54- شرح نهج البلاغة: 39./9
55- ينظر: أساليب الطلب في نهج البلاغة، عدوية عبد الجبار الشرع، (رسالة ماجستير): 231.
56- ينظر: المقتضب: 73/3، والجنى الداني، المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة: 579.
57- ينظر: المقتضب: 73./3
58- ينظر: حروف المعاني، الزجاجي، تح: علي توفيق الحمد: 30.
59- الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي: 217.
60- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، ابو بركات الانباري:177/1، مسألة: 26.
61- ينظر: مفتاح السعادة:224/10-225، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 416./2
62- شرح نهج البلاغة: 100./9
63- ينظر: مفتاح السعادة:530/10، وشرح نهج البلاغة: الموسوي: 490./2
64- ينظر: مفتاح السعادة:530/10، وشرح نهج البلاغة: الموسوي:490./2
65- المرتجل، تح: علي حيدر:250.

المصادروالمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب:

1- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، الطبعة، الخامسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421هـ-2001م.

2- اسرار العربية، ابن الأنباري(ت: 577 هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، 1420هـ-1999م، (د.م)

3- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ-1984م.
4- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ابو بركات الانباري، (ت: 577هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م، (د.م).
5- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي (ت:1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، الطبعة: الثانية، (د.ت).
6- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
7- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ)، تحقيق، د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1413هـ-1992م.
8- حروف المعاني والصفات، الزجاجي(ت:337هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1984م.
9- الخصائص، ابن جني(ت:392 هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة: الرابعة، 1999م.
10- ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1425هـ-2004م.
11- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن عقيل(ت: 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر لطباعة، سعيد جودة السحار شركاه، الطبعة20، 1400هـ-1980م.
12- شرح التصريح على التوضيح أو(التصريح بمضمون التوضيح في النحو)، خالد الجرجاوّي (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ- 2000م.
13- شرح حكم نهج البلاغة، الشيخ عباس القمي (ت: 1359هـ)، إيران، قم، (د.ت)، (د.ط).
14- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، الرضي الاستراباذي (ت:686هـ)، تحقيق: د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس: ليبيا، 1395هـ-1975 م.
15- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش (ت:643هـ)، قدم له، د.اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م.
16- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد (ت: 656هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
17- شرح نهج البلاغة، البحراني (ت:679 هـ)، دار الثقلين، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ-1999م.
18- شرح نهج البلاغة، عباس الموسوي، دار الرسول الاعظم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.
19- في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم الجديد، الشيخ محمد جواد مغنيه (ت1400هـ)، تحقيق: سامي الفريري، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، الطبعة: الأولى، 1425هـ-2005 م،(د.م).
20- الكتاب، سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ-1988م.
21- كتاب الأزهية في علم الحروف، الهروي (ت:415هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، 1401هـ-1981م.
22- كتاب التعريفات، الجرجاني (ت:816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
23- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت:170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.م)، (د.ت)، (د.ط).

24- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجع، د. رفيق العجم تحقيق، د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: الأولى، 1996م.

25- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن سيده(ت:458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى،1421هـ -2000 م.

26- المرتجل، ابن الخشاب (ت:567هـ)، تحقيق: علي حيدر، دمشق،1392هـ- 1972 م، (د.ط).

27- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1998م.

28- معجم اسماء الأفعال في اللغة العربية، د. أيمن عبد الرزاق الشوا، مطبعة، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة: الثانية، 1435هـ-2014م.

29- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة: بيروت، دار الفرقان، عمان، الطبعة: الأولى، 1405هـ-1985م.

30- معجم اللغة المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429هـ-2008م، (د.م).

31- مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، السيد محمد النّقوي(ت:1308هـ)، المطبعة –زنبق، فاتن، الطبعة: الأولى، 1426هـ، 1383ق.ش، (د.م).

32- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي(ت:790هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م.

33-المقتضب، المبرد(ت: 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1431هـ-2010م، (د.ط).

34- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الخوئي (ت:1413هـ)، تحقيق: علي عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424هـ-2003م.

35- منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب دراسة وصفية وظيفية في نماذج من القران والشعر، د. عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، الطبعة: الأولى، 1432هـ -2011م.

36- النحو القراني قواعد وشواهد، د. جميل أحمد ظفر، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية، 1418هـ-1998م.

37- النحو الوافي، عباس حسن (ت: 1398هـ)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الخامسة عشرة، (د.ت).

ثانياً: الرسائل الجامعية:

1- الأساليب الإنشائية غير الطلبية في نهج البلاغة دراسة نحوية، حسين الموسوي، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل،1432هـ-2011م.

2- أساليب الطلب في نهج البلاغة، عدوية الشرع، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 1421هـ-2000م.

ثالثاً: البحوث:

1-التداخل الدلالي في سورة الجن، د. عواد كاظم لفته، م.م مسلم هوني حسين، جامعة ذي قار، كلية الادب، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، العدد الثالث، المجلد الثالث، 2010م.

2-التداخل الصرفي، رضا هادي حسون، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، الاستاذ، العدد203، 1433هـ-2012م.